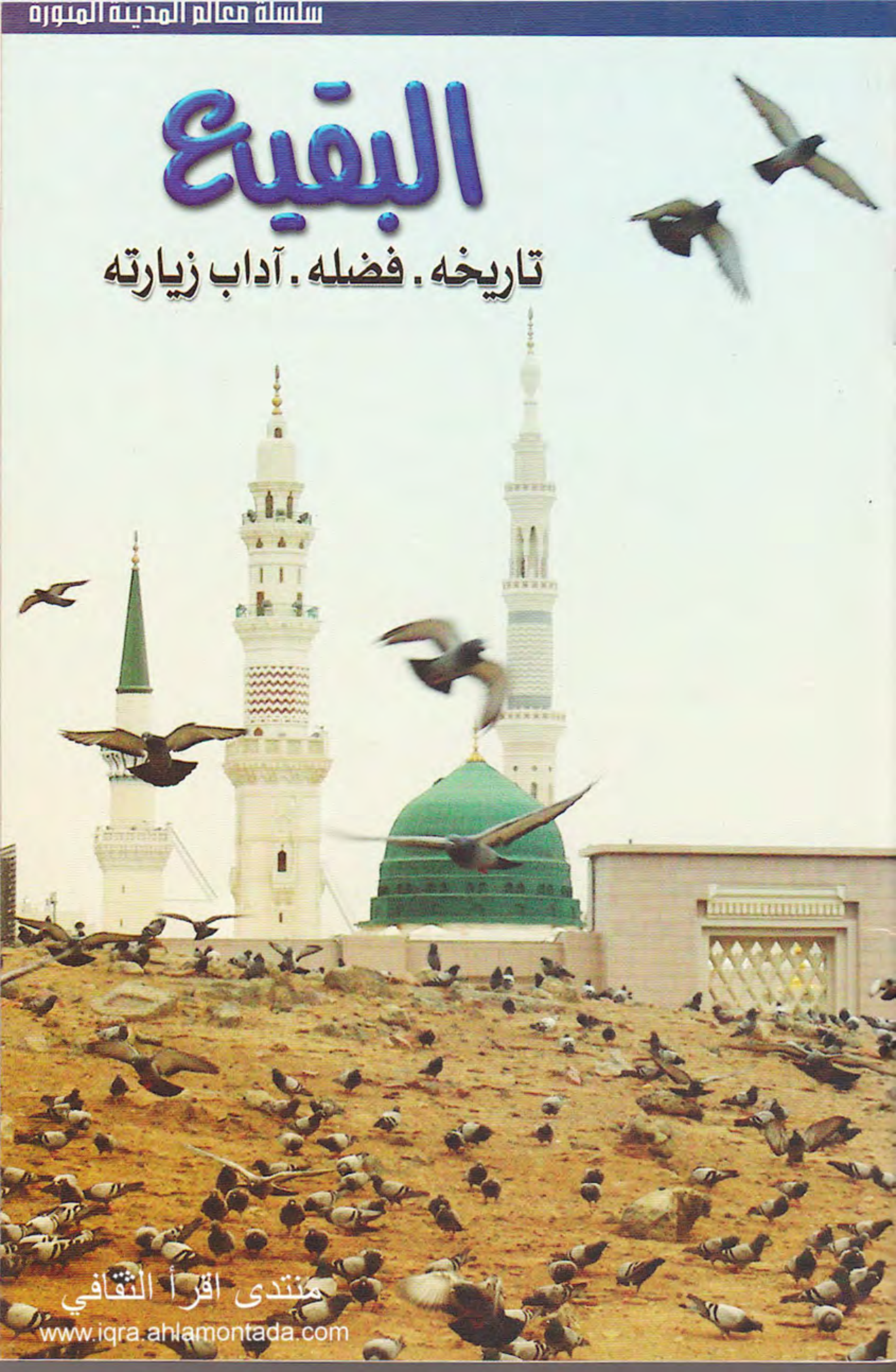

سلسلة معالم المدينة المنورة
البقيع
تاريخه . فضله . آداب زيارته
منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com

البقيع

تاريخه . فضله . آداب زيارته

إعداد

هلال محمد شعبان

صورة وتصميم

نوشاد علي

إشراف ومراجعة

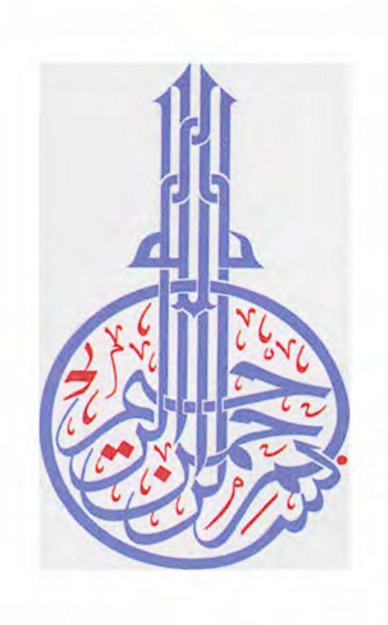
أحمد محمد شعبان

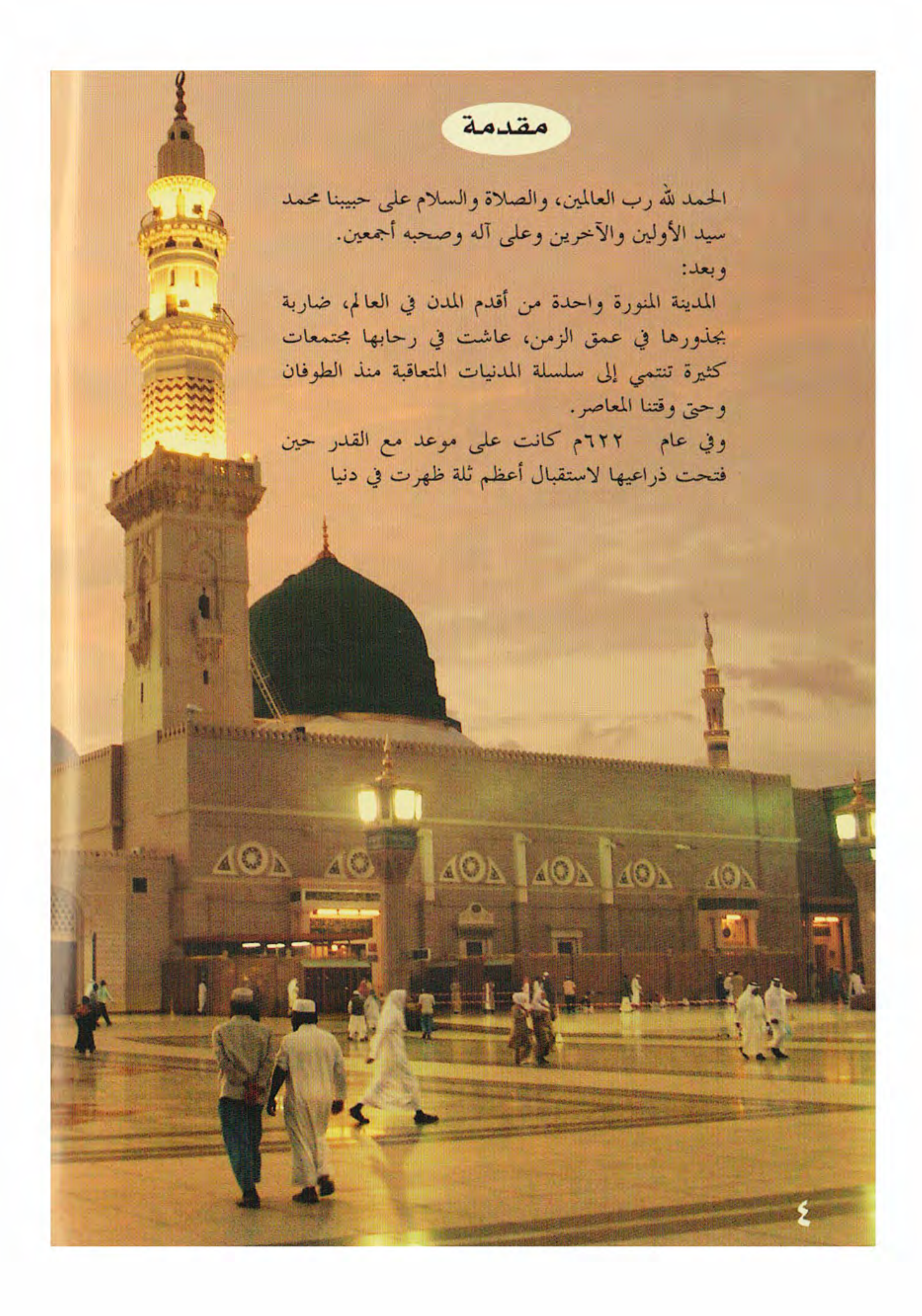
ⓒ هلال محمد شعبان ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شعبان ،هلال محمد
البقيع (تاريخه- فضله – آداب زيارته). /هلال محمد شعبان – المدينة المنورة ، ١٤٣٠هـ
٤٠ص ؛ ٢٠سم
ردمك: ٥- ٢٠٣٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

-١البقيع (مقابر) ٢- المدينة المنورة – تاريخ العنوان
ديوي ٩٥٣.١٢٣ ١٠٦٧/ ١٤٣٠

رقم الإيداع: ١٠٦٧/ ١٤٣٠
ردمك: ٥-٢٠٣٥-٦٠٣ – ٠٠- ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

المدينة المنورة واحدة من أقدم المدن في العالم، ضاربة بجذورها في عمق الزمن، عاشت في رحابها مجتمعات كثيرة تنتمي إلى سلسلة المدنيات المتعاقبة منذ الطوفان وحتى وقتنا المعاصر.

وفي عام ٦٢٢م كانت على موعد مع القدر حين فتحت ذراعيها لاستقبال أعظم ثلة ظهرت في دنيا

العقيدة والإيمان، وقدر لها أن تكون حاضنة المجتمع الإسلامي الأول، ومنذ ذلك الحين أصبحت أمنية المؤمنين، تهفو قلوبهم لرؤيتها، ويتلهفون بشوق بالغ لزيارتها والصلاة في مسجدها والسلام على سيد الخلق حبيب الله وصحابته الكرام.

وقد أولاها العلماء المسلمون على مدار التاريخ كثيراً من اهتماماتهم فكتبوا في تاريخها وفضلها ومعالمها ومساجدها ومواقع أحداث السيرة النبوية فيها.

وهذا الكتاب لبنة في صرحها المتميز ألقيت الضوء فيه على تاريخ البقيع والمراحل والتوسعات التي مرّ بها حتى اليوم، وتحدثت عن مكانته وفضله، وسنة النبي ﷺ في زيارته وكيفيتها.

أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقني والمسلمين إلى طاعته واتباع سنة نبيه ﷺ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



البقيع: لمحة تاريخية

البقيع: هو الأرض الخلاء التي تكثر فيها الأشجار البرية المتنوعة، وكان يغلب على أرض البقيع شجر ذو شوك كبير يسمى الغرقد؛ لذلك سمي ببقيع الغرقد(١) وكان خارج المدينة المنورة شرقي المسجد النبوي الشريف، تحيط به بعض البيوت والمزارع، ثم أصبح ملاصقاً لسور المدينة الذي بني في القرن الثالث الهجري، وجددّ عدة مرات آخرها في العهد العثماني أيام السلطان سليمان القانوني، ثم أزيل في عهد قريب بعد استتباب الأمن في ربوع هذه البلاد المباركة، كما أزيلت في التوسعة الأخيرة البيوت التي تفصله عن الحرم وكانت تسمى حارة الأغوات، وأصبح الآن ملاصقاً لساحة الحرم من الجهة الشرقية.

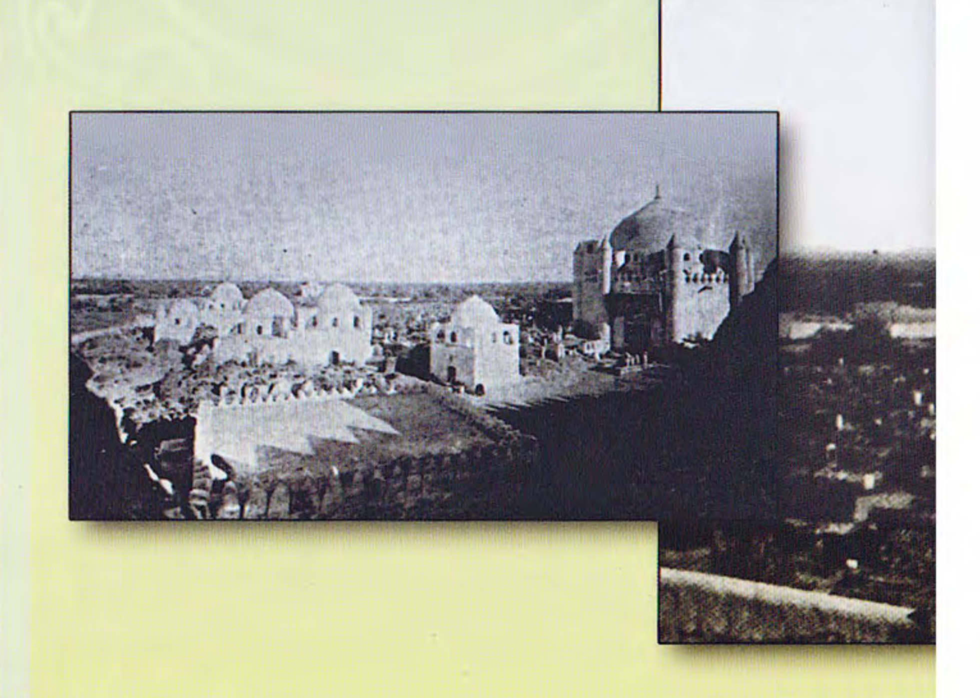
(١) يوجد في المدينة المنورة أكثر من مكان يسمى البقيع منها: بقيع الخبخبة نسبة إلى شجر يسمى بذلك، وبقيع بطحان نسبة إلى وادي بطحان، وبقيع الخيل وفيه سوق لأهل المدينة سابقاً، وبقيع المصلى وبقيع الخضمات، فإذا أطلق البقيع فالمراد به بقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة .

صورة قديمة للبقيع تظهر فيها القباب التي كانت عليها في العهد العثماني قبل إزالتها في العهد السعودي اتباعاً للسنة المطهرة



ولما هاجر النبي ﷺ والمسلمون إلى المدينة، وانطلقت حركة إعمارها أراد النبي ﷺ أن يخصص موضعاً لدفن أموات المسلمين فيه، فأتى بقيع الغرقد وقال: "أمرت بهذا الموضع"(٢)، فكان أمر الله ﷻ لرسوله ﷺ باتخاذ البقيع مقبرة للمسلمين بداية ظهور فضل هذا المكان.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٩٣/١١.



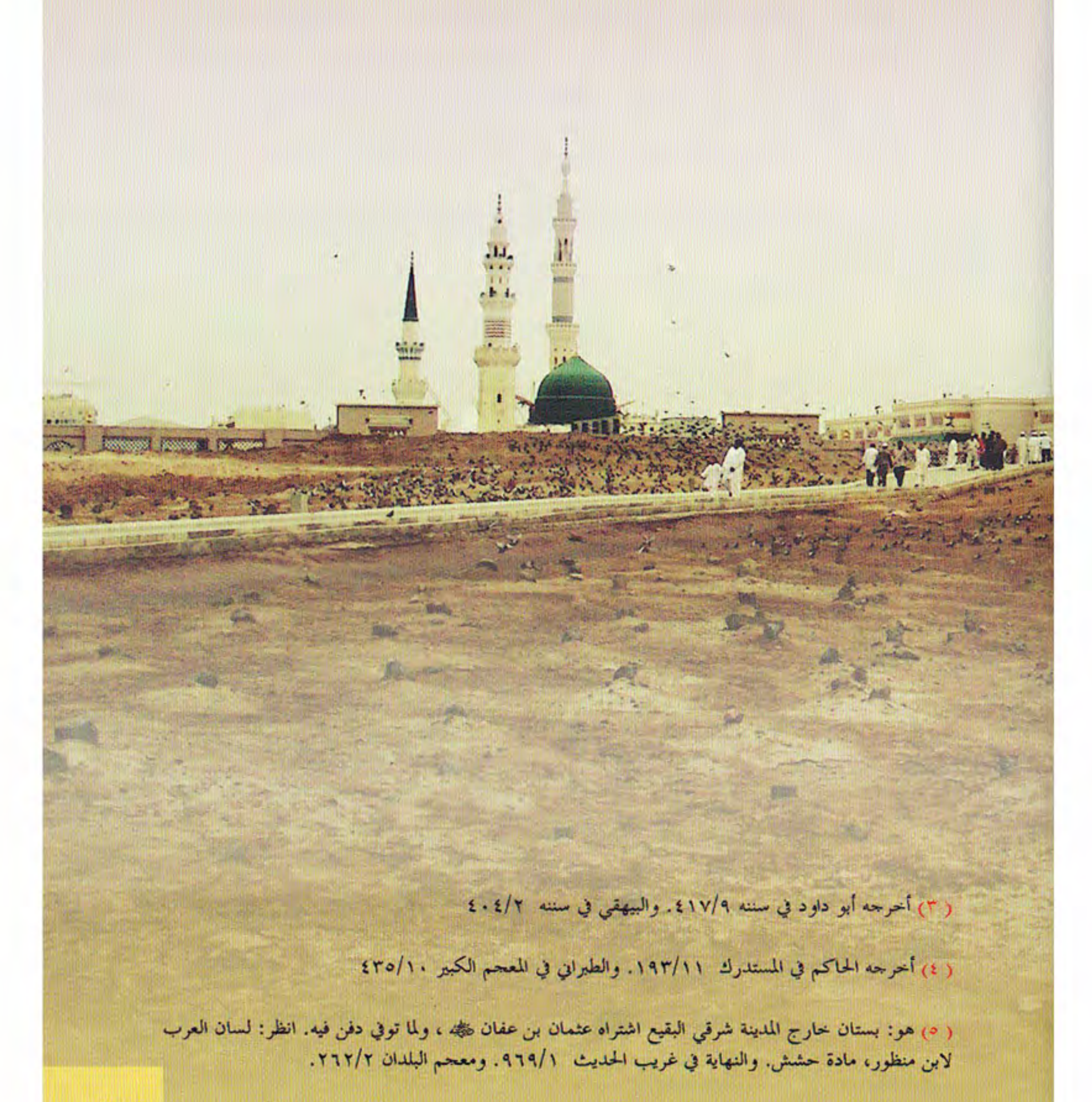
وفي السنة الثانية للهجرة وبعد غزوة بدر توفي عثمان بن مظعون(١) ﷺ فأمر النبي ﷺ أن يدفن في البقيع(٢) ، وقام النبي ﷺ على قبره ثم طلب حجراً ووضعها على القبر فسئل عن ذلك فقال: "أتعلم به قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي"(٣)، وأصبح كلما توفي أحد من المسلمين يقولون: أين ندفنه يا رسول الله؟ فيقول: "عند فرطنا عثمان بن مظعون".(٤)

وهكذا صار البقيع المقبرة العامة للمسلمين، ومع توالي الأيام والسنين ازداد عدد من دفن فيه من المسلمين، وتذكر كتب الأحاديث والسير والتاريخ أن أكثر من عشرة آلاف صحابي دفن فيه عدا من بعدهم من التابعين والعلماء والأولياء والصالحين.

(١) هو: عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي، أبو السائب. صحابي جليل من فضلاء الصحابة وعبادهم، لم يشرب الخمر في جاهلية ولا إسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وتوفي بعدها بستة أشهر، وهو أول من توفي بالمدينة من المهاجرين، فبكى عليه رسول الله ﷺ وقبل بين عينيه، ودفنه في البقيع وقال: نعم السلف لنا عثمان بن مظعون، وأعلم على قبره بحجر ليزوره ويدفن عنده من مات من أهل بيت النبوة. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٣٢٤/١. والإصابة لابن حجر ٢٤٠/٢.

(٢) اختلف العلماء والمؤرخون في أول من دفن بالبقيع نظراً لاختلاف المهاجرين والأنصار في ذلك، فقيل: أول من دفن في البقيع عثمان بن مظعون المهاجري ﷺ ، وقيل: بل أسعد بن زرارة الأنصاري ﷺ ، وذهب أغلب العلماء إلى أن عثمان بن مظعون ﷺ أول من دفن بالبقيع لاشتهار البقيع مقبرة للمسلمين بعد دفنه، والذي يظهر أن أول من دفن في البقيع أسعد بن زرارة الأنصاري ﷺ ؛ لأنه توفي بعد هجرة النبي ﷺ بتسعة أشهر فقط أي: قبل غزوة بدر، وأما عثمان بن مظعون ﷺ فتوفي بعد غزوة بدر وهو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين جمعاً بين القولين والله أعلم. انظر: تحقيق النصرة للمراغي ٤٤/١. ووفاء الوفا للسمهودي ٣٢٢/١.

ولما حدثت الفتنة في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يستطع المسلمون دفنه في البقيع وإنما أبعدوه إلى مكان شرقي البقيع يسمى حش كوكب(٥) فدفنوه فيه ، ولما تولى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الخلافة أدخل في البقيع البستان الذي دفن فيه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتعد هذه أول توسعة للبقيع.



(٣) أخرجه أبو داود في سننه ٤١٧/٩. والبيهقي في سننه ٤٠٤/٢

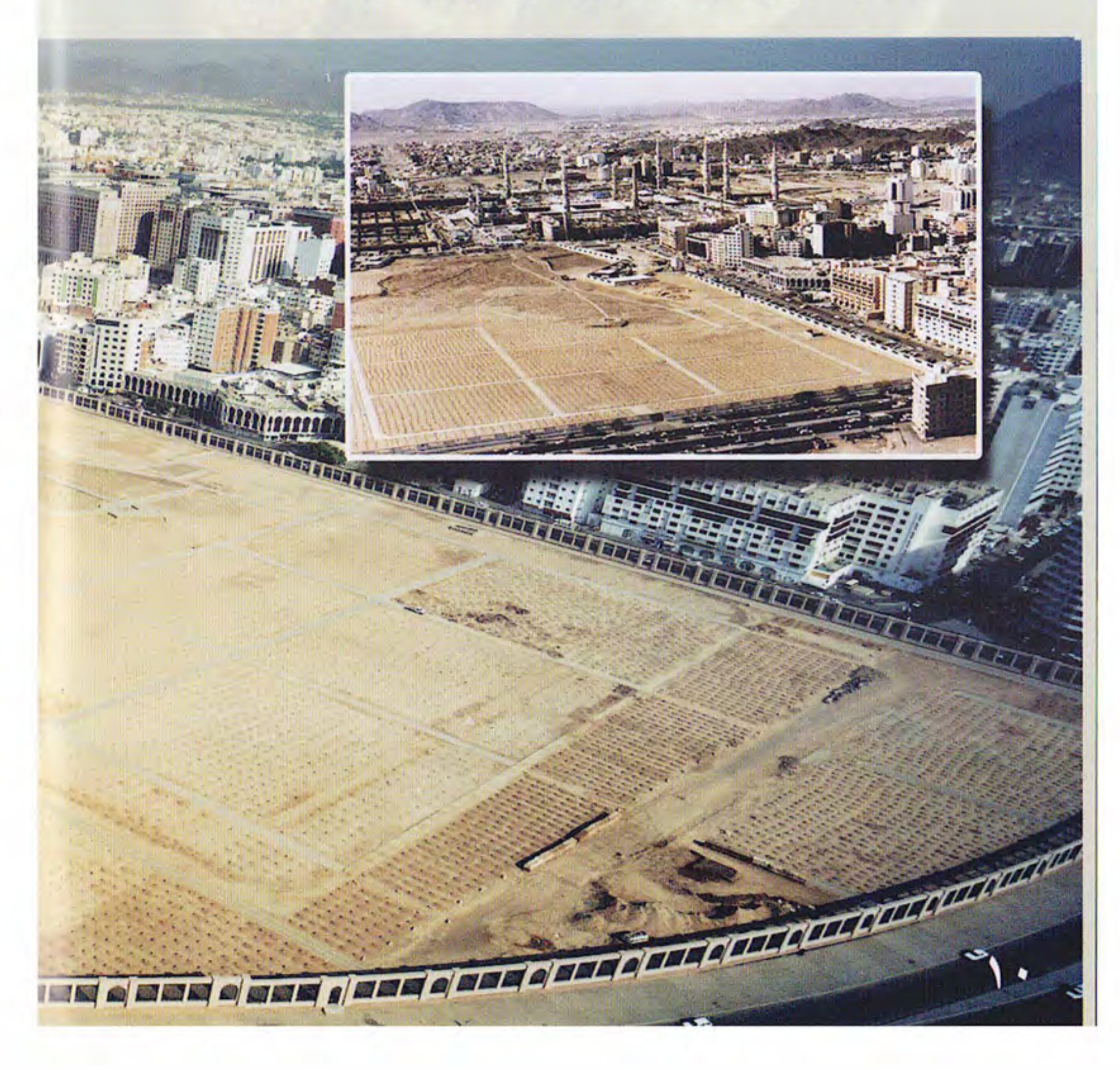
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٩٣/١١. والطبراني في المعجم الكبير ٤٣٥/١٠

(٥) هو: بستان خارج المدينة شرقي البقيع اشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ولما توفي دفن فيه. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة حشش. والنهاية في غريب الحديث ٩٦٩/١. ومعجم البلدان ٢٦٢/٢.

وظل البقيع بعد ذلك على حاله مدة طويلة، و لم تشر المصادر التاريخية إلى إجراء أي توسعة عليه بعد ذلك إلى العهد السعودي الثاني.

حيث أمر الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه عام ١٣٧٣هـ بضمّ بقيع العمات إلى بقيع الغرقد، وبقيع العمات موضع شمال بقيع الغرقد .

يفصل بينهما زقاق يتجه شرقاً حتى يصل إلى الطريق المؤدية للحرة الشرقية (طريق الملك عبد العزيز حالياً) وسمي بذلك لوجود قبرين لصفية وعاتكة رضي الله عنهما عمتيّ رسول الله ﷺ، كما ضمّ إلى البقيع أيضاً مثلثاً من الأرض تابعاً للبلدية شرقي بقيع العمات، وأصبحت المساحة الإجمالية للتوسعة ٥٩٢٩متراً مربعاً، وهي مساحة بقيع العمات والزقاق والمثلث، وفتح فيه بابين من الجهة الشمالية إضافة إلى البابين الرئيسين في الجهة الغربية، فصار له أربعة أبواب.



وفي سنة ١٣٩٠هـ أحيط البقيع بسور خرساني، وأنشئت طرق إسمنتية داخله ليسهل مرور الناس للدفن أيام الأمطار.
وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه قامت توسعة كبيرة للبقيع نظراً لازدياد سكان المدينة وكثرة زوارها، وشملت التوسعة الجهة الشرقية والجنوبية فقط، وبلغت مساحة البقيع بعد التوسعة ١٧٤٩٦٢متراً مربعاً، وأحيط البقيع بسور يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار وطوله ١٧٢٤متراً، ويتألف من سلسلة أقواس ومربعات مغطاة بالرخام يشغل فراغها شبابيك معدنية سوداء، وأنشئت بوابة كبيرة في الجهة الغربية لتسهيل حركة الدفن والزيارة، كما أقيمت هيئة خاصة لتحضير الجنائز وإنهاء إجراءاتها بالسرعة الممكنة فجزى الله من كان سبباً في ذلك والقائمين عليه كل خير.



الدفن في البقيع وفضله

وردت أحاديث عدة تبين فضل الموت في المدينة ، والدفن في البقيع، وأبرز الفضائل التي يتمتع بها من دفن بالبقيع ما يلي:

١-الظفر بشفاعة رسول الله ﷺ له يوم القيامة كما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : "من استطاع أن يموت في المدينة فليمت فإني أشفع لمن يموت بها".(١)

٢-الظفر بدعاء رسول الله ﷺ واستغفاره وصلاته عليه كما روت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد".(٢)

٣-يبعث آمناً يوم القيامة كما قال عليه الصلاة والسلام: "من مات بأحد الحرمين بعث آمناً يوم القيامة".(٣)

٤-يحشر مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما يوم القيامة كما روى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : "أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي ثم أنتظر أهل مكة فأحشر بين الحرمين".(٤)

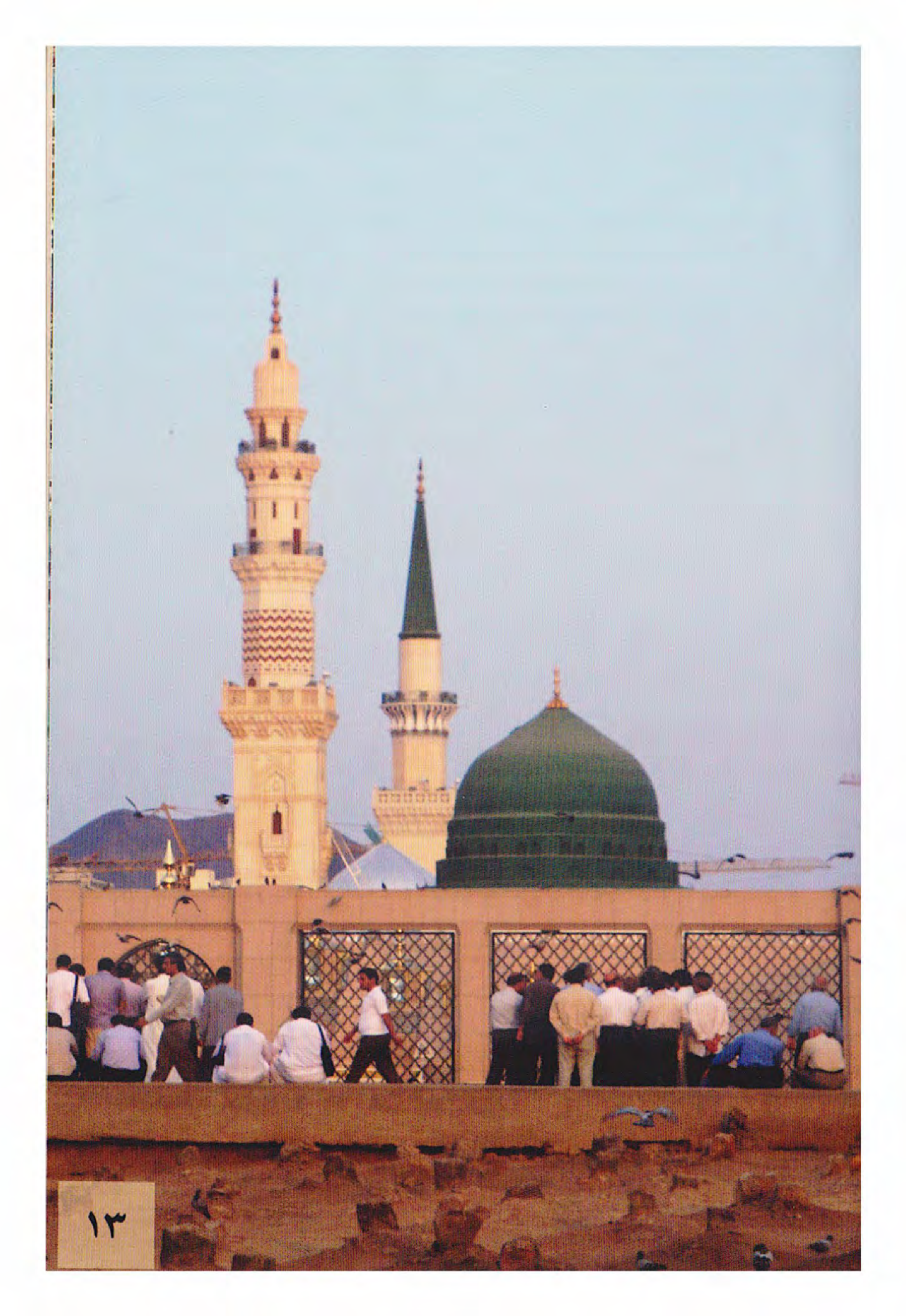


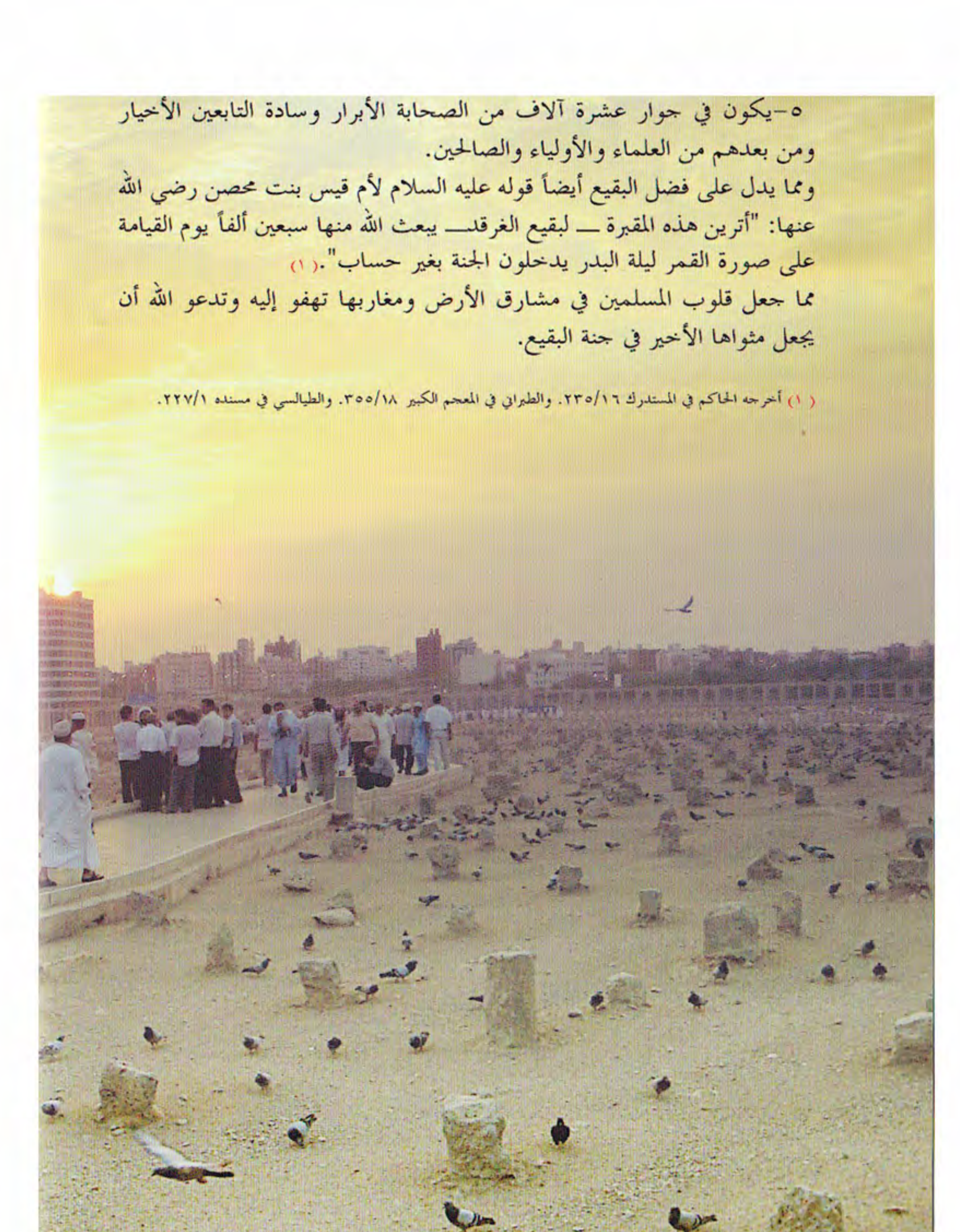
(١) أخرجه الترمذي في سننه ، باب في فضل المدينة ١٤/ ٨٤ . وأحمد في مسنده ١٢/ ٩٤.

(٢) أخرجه مسلم ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ٢/ ٦٦٩ . والنسائي في سننه ٤/ ٣٩٨.

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ٢/ ٢٤٨ . والدارقطني في سننه ٦/ ٤٨٧. والطيالسي في مسنده ١/ ١٢. والطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٤٦٨.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، باب في مناقب عمر ١٣/ ٢٩٤. وابن حبان في صحيحه ١٥/ ٣١٣ . والحاكم في المستدرك ٨/ ٤١١.



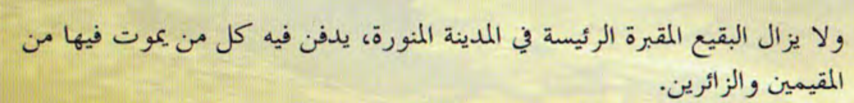


٥-يكون في جوار عشرة آلاف من الصحابة الأبرار وسادة التابعين الأخيار ومن بعدهم من العلماء والأولياء والصالحين.

ومما يدل على فضل البقيع أيضاً قوله عليه السلام لأم قيس بنت محصن رضي الله عنها: "أترين هذه المقبرة ــ لبقيع الغرقد ــ يبعث الله منها سبعين ألفاً يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب".(١)

مما جعل قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تهفو إليه وتدعو الله أن يجعل مثواها الأخير في جنة البقيع.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٣٥/١٦. والطبراني في المعجم الكبير ٣٥٥/١٨. والطيالسي في مسنده ٢٢٧/١.



ولا يزال البقيع المقبرة الرئيسة في المدينة المنورة، يدفن فيه كل من يموت فيها من المقيمين والزائرين.

ولدى أمانة المدينة مخطط تفصيلي للبقيع، حيث يتجنبون الدفن في المواضع التاريخية خشية كشف قبور بعض الصحابة رضوان الله تعالى عنهم.

ونظراً لتزايد أعداد سكان المدينة وكثرة زائريها وضيق المكان، فإنهم يضطرون لإعادة فتح القبور بعد خمس سنوات حيث يبلى جسد الميت في هذه المدة بلاء تاماً.

ويتم الدفن في البقيع بطريقة اللحد، واللحد حفرة في أسفل جدار القبر القبلي على طول الميت، يوضع فيها ثم تغلق باللبن أو الطوب، ثم يردم القبر بالتراب، وهذه الطريقة هي التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

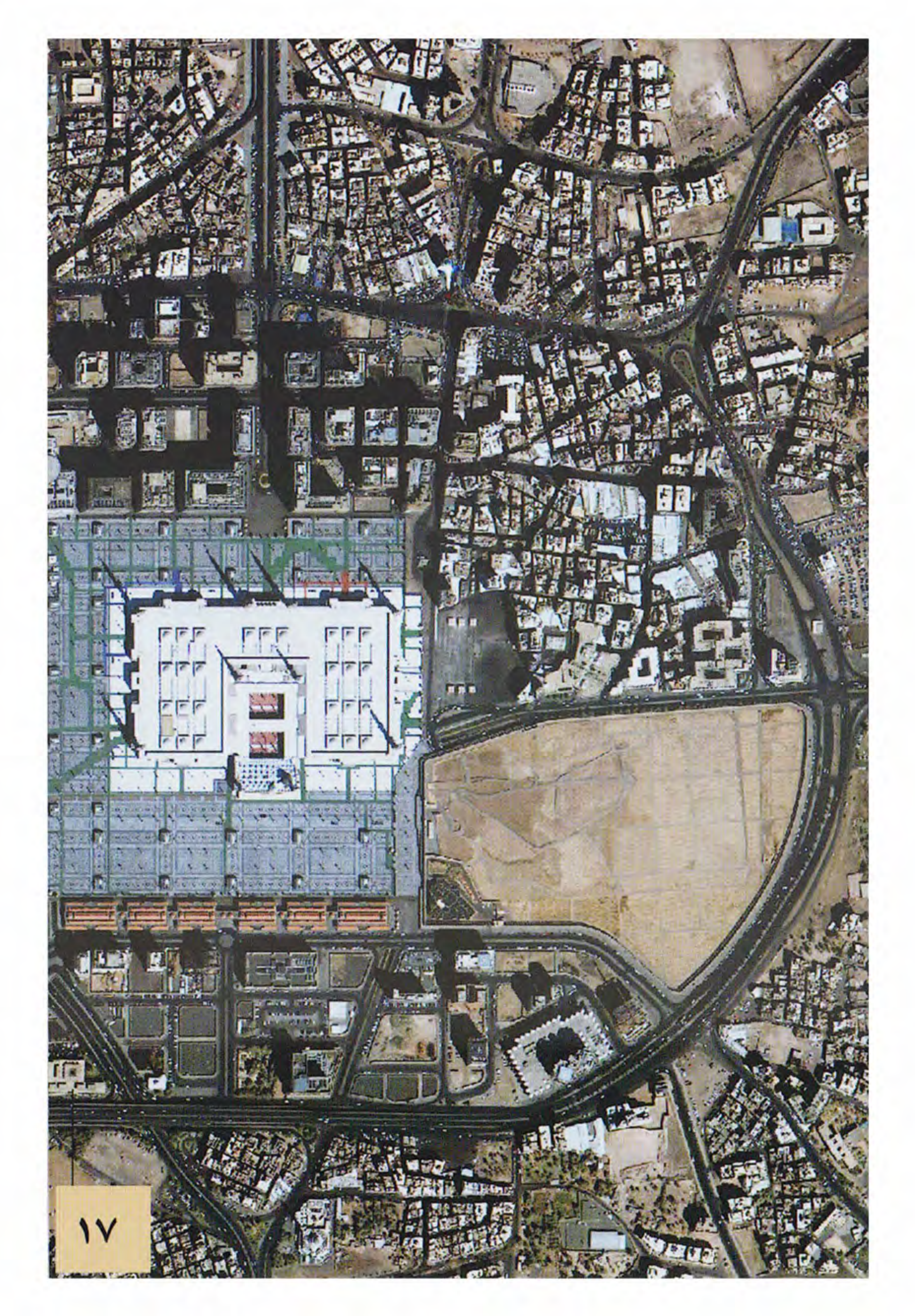
أشهر من دفن في البقيع من الصحابة والتابعين

دفن في البقيع عدد كبير من الصحابة الكرام ، ونقل القاضي عياض في ترتيب المدارك عن الإمام مالك أنه قال: " انصرف رسول الله ﷺ من غزوة كذا في نحو كذا وكذا ألفاً من الصحابة، مات بالمدينة منهم نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرق بالبلدان (١)".

ومن أشهر من دفن في البقيع :

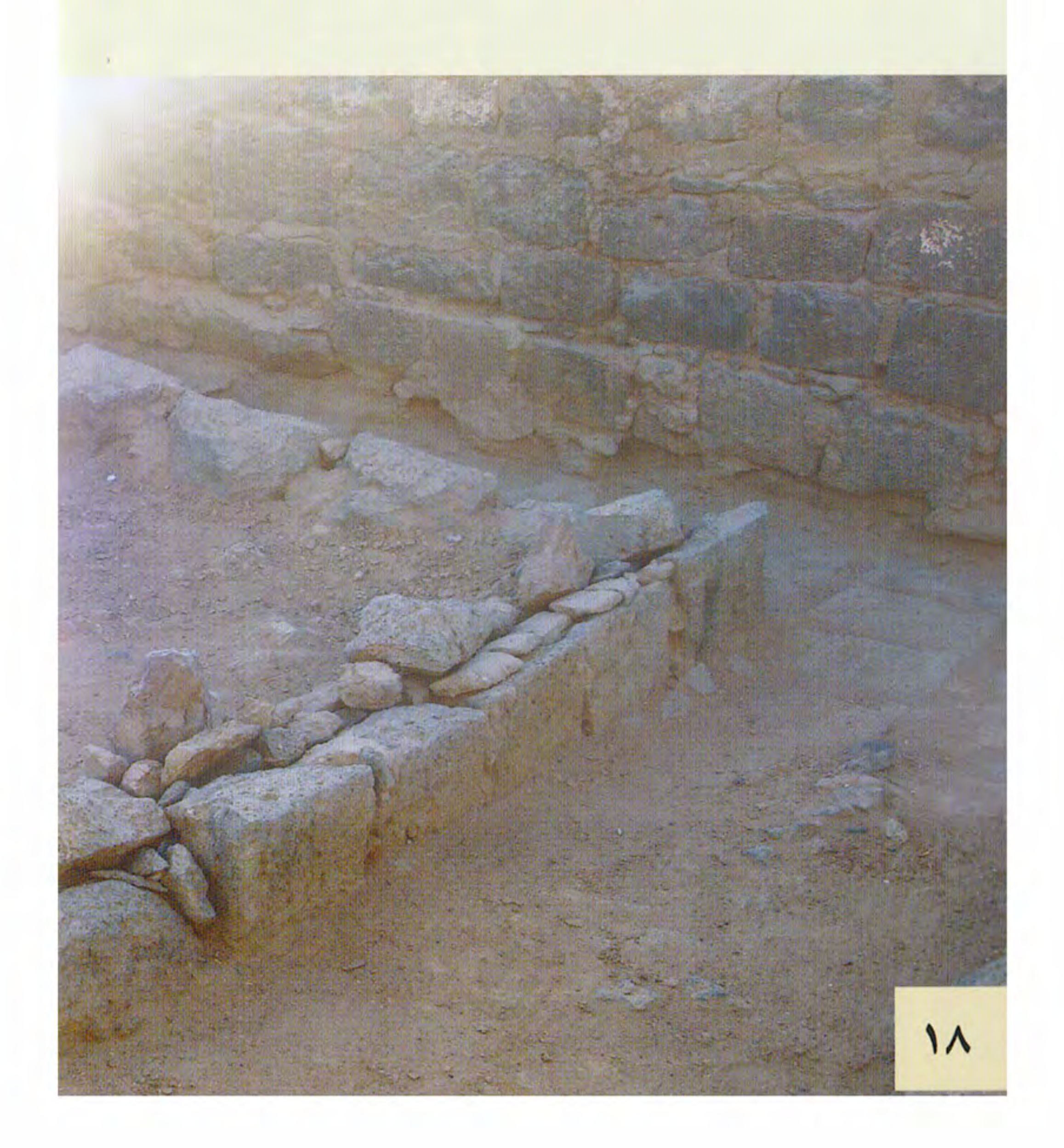
سعيد بن زيد بن نفيل القرشي، وعبد الرحمن بن عوف القرشي، وعبدالله بن مسعود الهذلي،وعبد الله بن أبي بكر الصديق،وأبي بن كعب الأنصاري، وأسيد بن حضير، وأسامة بن زيد، وأوس بن ثابت بن المنذر، وأوس بن خولي بن عبد الله الأنصاري، وأسعد بن زرارة، والأرقم بن أبي الأرقم، وجابر بن عبد الله، وجبار بن صخر الأنصاري، وجبير بن مطعم القرشي، والحارث بن خزيمة أبو بشر، وحكيم بن حزام بن خويلد، وحسان بن ثابت، والحجاج بن علاط السلمي، وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي،وحويطب بن عبد العزى القرشي، وخباب مولى عتبة، وخفاف بن أيمي الغفاري، وخويلد بن عمرو أبو شريح الخزاعي، وخوات بن جبير أبو عبد الله، وزيد بن خالد الجهني، وسلمة بن سلامة الأنصاري، وسلمة بن الأكوع، وسهل بن بيضاء، وسهل بن سعد، وسهل بن أبي حثمة، والسائب بن يزيد الكناني، وسهيل بن بيضاء، وصهيب بن سنان، وصخر بن حرب أبو معاوية،وعبد الله بن عبد الله بن بحينة، وعبد الله بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن الغسيل أبو حنظلة، وعبد الله بن كعب الأنصاري، وعمرو بن أبي سرح القرشي، وعمرو بن أمية الضمري، وعمرو بن حزم بن زيد، وعقبة بن عمرو أبو مسعود البدري، وعقبة بن مسعود الهذلي، وعلقمة بن وقاص الليثي، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري أبو الفضل، وقتادة بن النعمان الأنصاري أبو عمرو، وكعب بن مالك الأنصاري أبو عبد الله، ومحمد بن مسلمة الأنصاري،ومحمد بن أبي الجهم، ومحمد بن أبي بن كعب،، ومعاذ بن الحارث الأنصاري، ومالك بن عمرو بن عتيك، ومالك بن ربيعة الأنصاري، والمغيرة الثقفي، ومعقل بن سنان، ومخرمة بن نوفل القرشي، والمقداد بن الأسود الحضرمي، ونوفل بن معاوية، وهند بن حارثة الأسلمي، وأبو شريح الكعبي الخزاعي، وأبو هريرة الدوسي، وأبو اليسر الأنصاري، وريحانة بنت شمعون، ومارية القبطية أم إبراهيم، وأم رومان زوجة أبي بكرالصديق، وأم سليم بنت ملحان، وسبيعة بنت الحارث الأسلمية رضي الله عنهم أجمعين.

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض ١١/١


١٧

ومع مرور الزمن وتقادم العهد نسيت أماكن قبورهم، و لم يشتهر منها إلا عدد قليل تناقل أهل المدينة معرفتها جيلاً عن جيل،ونص عليها بعض المؤرخين منهم الفيروز أبادي في المغانم المطابة(١) والسمهودي في الوفاء (٢) وغيرهما.

(١) انظر : المغانم المطابة ١/٤٦٦.
(٢) انظر : وفاء الوفا ٣/٢٦٨.



وهذه القبور حسب الدخول من البوابة الغربية الرئيسية على النحو التالي:

قبور بنات رسول الله ﷺ وهن:

١-السيدة أم كلثوم رضي الله عنها.

٢-السيدة رقية رضي الله عنها.

٣-السيدة زينب رضي الله عنها.

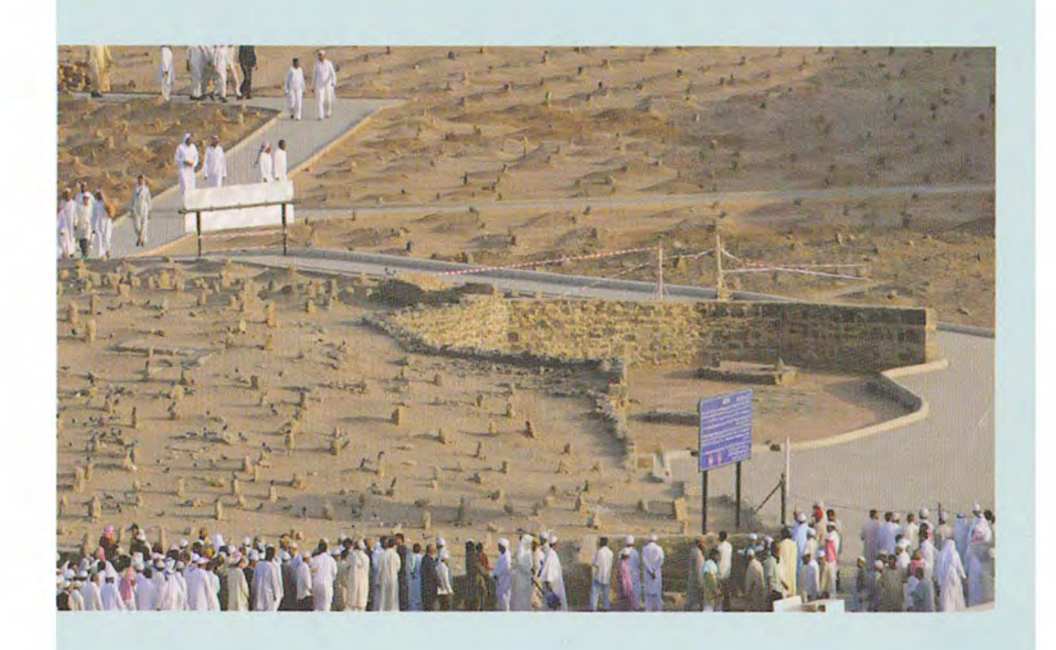
وتقع هذه القبور أمام المدخل الرئيسي للبقيع على بعد ٣٠متراً تقريباً.



قبور أهل بيت رسول الله ﷺ، وهم:

١- السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها(١).
٢-العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي ﷺ .
٣-الحسن بن علي رضي الله عنه .
٤-زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم.
٥-محمد الباقر بن زين العابدين رضي الله عنه .
٦-جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنه .

وتقع هذه القبور في جهة الجنوب على يمين الواقف أمام قبور بنات الرسول ﷺ ، وعلى بعد ٢٥متراً منها تقريباً.



(١) ذكر السمهودي في وفاء الوفا روايات تفيد بأن فاطمة الزهراء دفنت في بيتها الذي أدخل في المسجد النبوي عند توسعته. منها ما رواه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دفن علي فاطمة ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله. ثم ذكر أقوال العلماء في الرد على هذه الروايات فقال: قال ابن شبه عقبه أي عقب هذه الرواية: وأظن هذا الحديث غلطاً لأن الثبت جاء في غيره. والصحيح أنها دفنت في البقيع كما وردت الروايات الصحيحة بذلك. منها ما ذكره ابن عبد البر من: أن الحسن لما توفي دفن إلى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها. قال السمهودي: وهو أرجح الأقوال. والله أعلم.
انظر: وفاء الوفا للسمهودي ٣/٢٨٠-٢٨٩.

قبور زوجات رسول الله ﷺ (١)، وهن:

١-السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما.
٢-السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها.
٣-السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.
٤-السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
٥-السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية رضي الله عنها.
٦-السيدة جويرية بنت الحارث رضي الله عنها.
٧-السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها.
٨-السيدة صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها.
٩-السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وتقع هذه القبور على يسار الواقف أمام قبور بنات الرسول ﷺ ، وعلى بعد ثمانية أمتار منها.

(١) غير السيدة خديجة رضي الله عنها فقد دفنت بمقبرة المعلا بمكة، والسيدة ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فقد دفنت بسرف على الطريق السريع قبل الوصول إلى مكة بقليل .



قبر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معه، وهم:

١-عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه .

٢-أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ .

وتقع هذه القبور شمال قبور زوجات النبي ﷺ على بعد خمسة أمتار منها.

روى ابن زبالة عن خالد بن عوسجة قال: كنت أدعو ليلة إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب التي تلي باب الدار ، فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض ومعه أهله ، فقال لي : أعن أثرٍ وقفت ها هنا ؟ قلت : لا ، قال : هذا موقفُ رَسُولِ الله ﷺ بالليل إذ جاء يستغفر لأهل البقيع(١). وقال عقب إيراد هذا الخبر: ودار عقيل الموضع الذي دفن فيه(٢).

(١) المغانم المطابة ١/٤٦٢. ووفاء الوفا للسمهودي ٣/٢٦٦ .

(٢) تحقيق النصرة ١٢٦. ووفاء الوفا ٣/ ٢٦٦.





قبر الإمام مالك بن أنس وشيخه نافع بن أبي نعيم رحمهما الله

ويقع هذان القبران شرق قبر عقيل بن أبي طالب على بعد عشرة أمتار عند التقاء الممرات الإسمنتية الحديثة.

قبر عثمان بن مظعون ﷺ ومن معه، وهم:

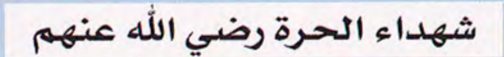
١-إبراهيم بن النبي ﷺ .
٢-عبد الرحمن بن عوف ﷺ .
٣-سعد بن أبي وقاص ﷺ .
٤-أسعد بن زرارة(١) ﷺ.
٥-فاطمة بنت أسد رضي الله عنها(٢).
٦-خنيس بن حذافة السهمي .

وتقع هذه القبور على بعد ٢٠متراً تقريباً شرقي قبر الإمام مالك.



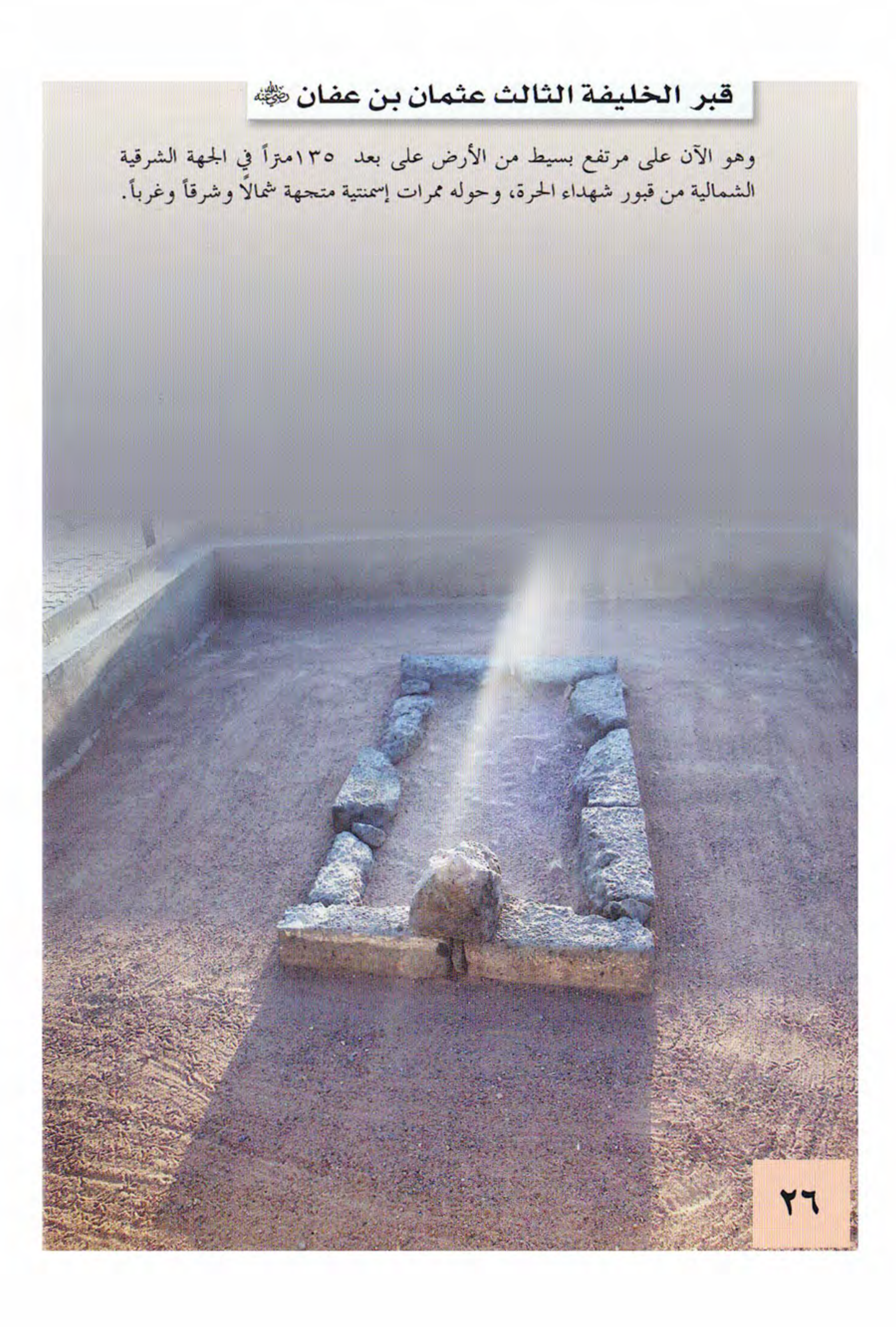
(١) هو: أسعد بن زرارة بن عدس بن النجار الأنصاري الخزرجي، أبو أمامة ، صحابي جليل من فضلاء الصحابة، كان أول من قدم بالإسلام المدينة هو وذكوان بن عبد قيس، وشهد العقبة الأولى والثانية، وكان أحد النقباء. توفي في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة قبل بدر في وقت بنيان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، ودفن بالبقيع، وهو أول من دفن بالبقيع. انظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٢/٨. والإصابة لابن حجر ١/١٦.

(٢) وهي: أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ومربية رسول الله ﷺ ، ولما توفيت ألبسها رسول الله ﷺ قميصه ، ونزل في قبرها واضطجع فيه، و لم ينزل النبي ﷺ في قبر أحد قط إلا خمسة قبور وهم: قبر خديجة رضي الله عنها بمكة، وقبر ابن خديجة كان في حجر النبي ﷺ ، وقبر عبد الله المزني ذي البجادين ﷺ، وقبر أم رومان أم عائشة رضي الله عنها، وقبر فاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنهما. انظر: وفاء الوفا للسمهودي ٣/ ٢٧٥.



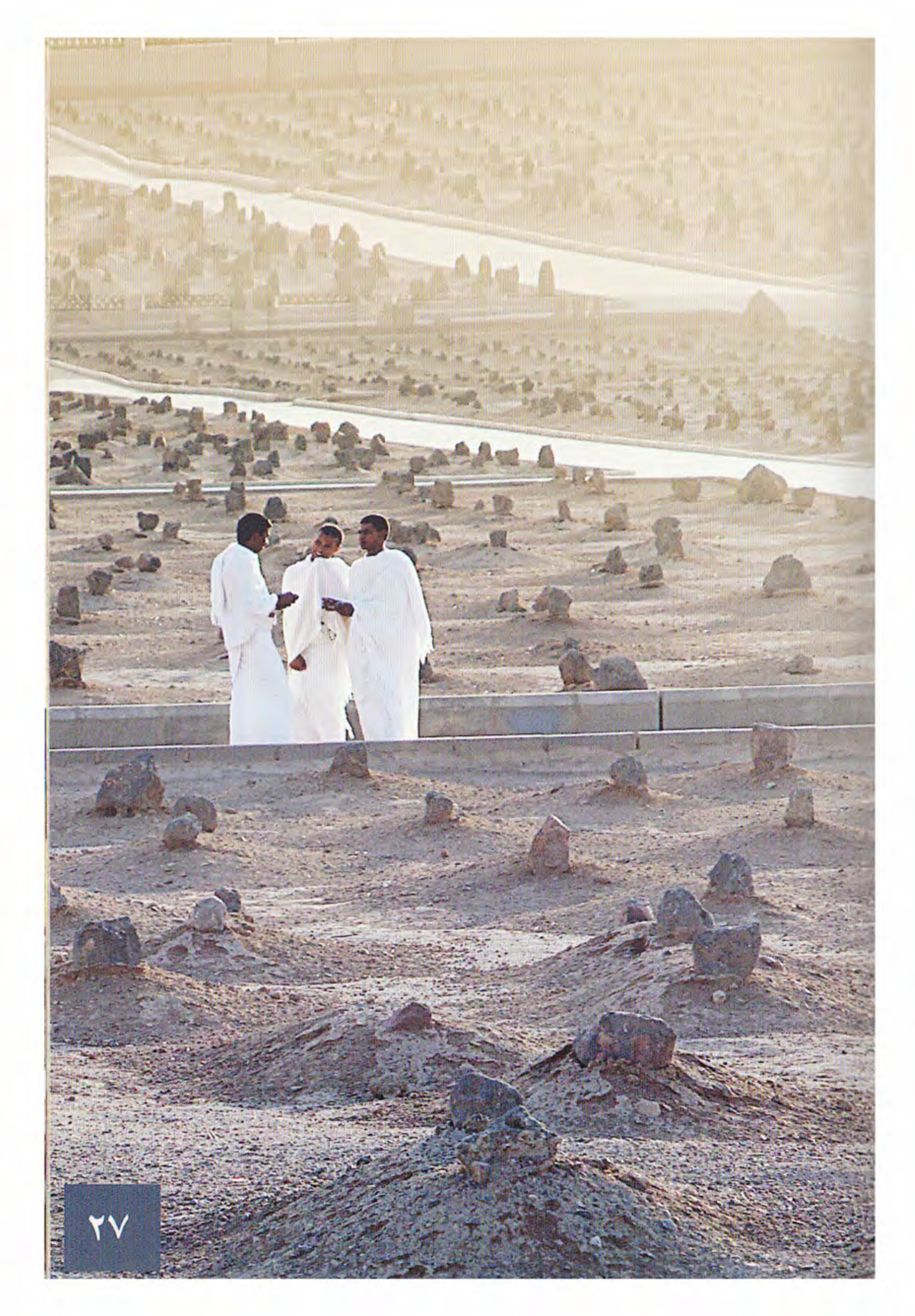
شهداء الحرة رضي الله عنهم

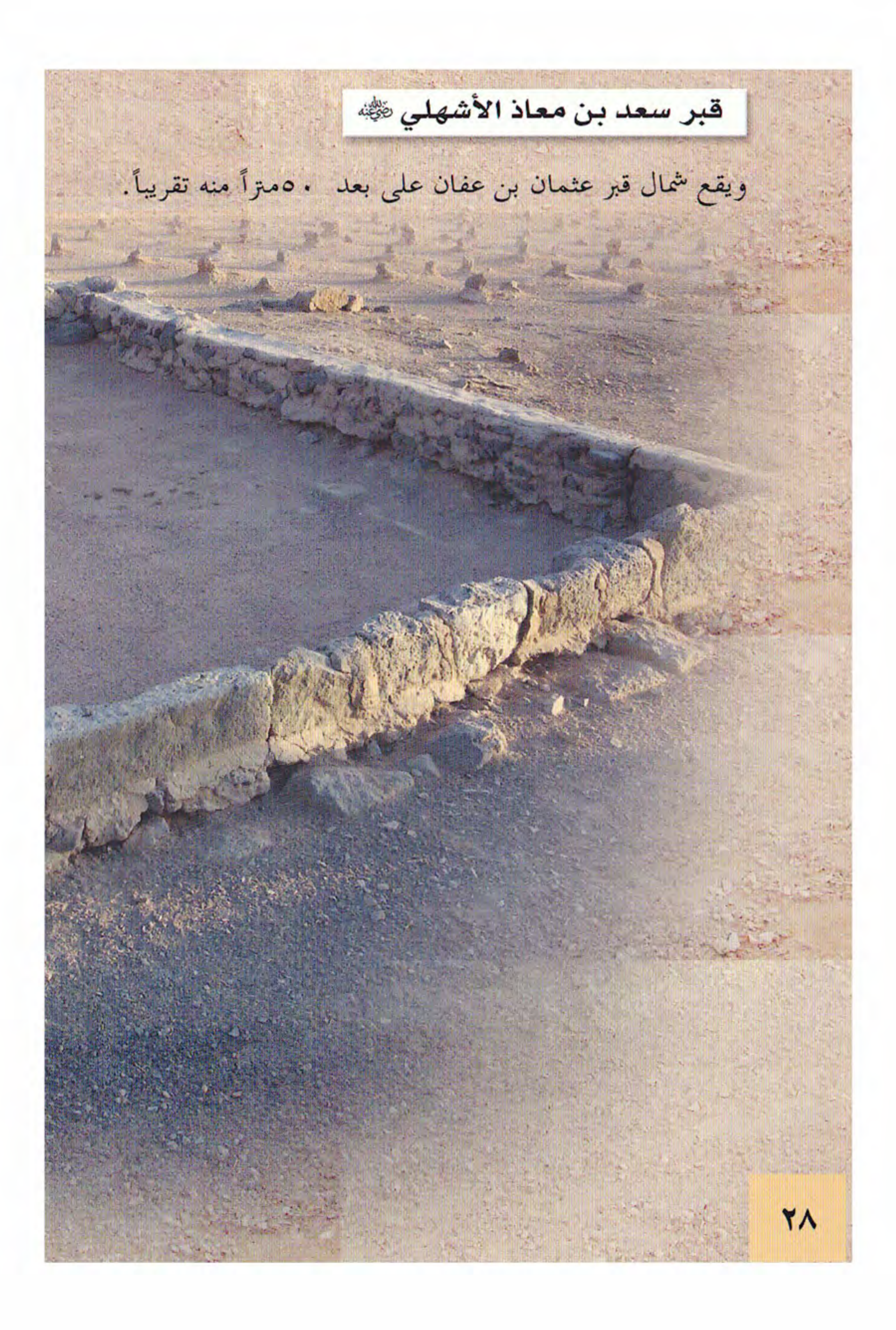
الذين استشهدوا وهم يدافعون على المدينة في زمن يزيد بن معاوية، وتقع قبورهم على بعد ٧٥متراً شرقي قبر عثمان بن مظعون ﷺ، ويحيط بالقبور جدار مستطيل لا يتجاوز ارتفاعه متراً واحداً عن سطح الأرض.



قبر الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ

وهو الآن على مرتفع بسيط من الأرض على بعد ١٣٥متراً في الجهة الشرقية الشمالية من قبور شهداء الحرة، وحوله ممرات إسمنتية متجهة شمالاً وشرقاً وغرباً.





قبر سعد بن معاذ الأشهلي رضي الله عنه

ويقع شمال قبر عثمان بن عفان على بعد ٥٠ متراً منه تقريباً.



قبر أبي سعيد الخدري وحليمة السعدية رضي الله عنهما

كان موضعهما خارج البقيع من الجهة الشرقية الشمالية على قارعة الطريق المؤدي للحرة الشرقية ودخلا ضمن البقيع في التوسعة الأخيرة التي تمت في العهد السعودي سنة ١٣٨٥هـ. ويقعان الجهة الشمالية الشرقية لقبر سعد بن معاذ.



قبر إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه

كان يقع خارج البقيع في الجهة الجنوبية الغربية ونقلت الرفاة في التوسعة السعودية الأولى إلى داخل البقيع، وأقيم على القبر القديم سور البقيع الحالي.

قبور عمات النبي ﷺ ، وهن:

١-صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها.
٢-عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

ويقع هذان القبران في الجهة الشمالية على يسار الداخل إلى البقيع على بعد ٤٠ متراً ، وهما ملاصقان لسور البقيع الغربي.

وقد بنيت على هذه القبور المشهور في العهود السابقة قباب ومشاهد كتب عليها أسماء أصحاب القبور، وبقيت هذه القباب حتى التوسعة الأولى للبقيع في العهد السعودي فأزيلت هذه القباب والمشاهد تطبيقاً للشريعة الإسلامية واتباعاً لسنة النبي ﷺ في القبور.



مشروعية زيارة البقيع

تأتي مشروعية زيارة البقيع من مشروعية زيارة القبور التي تذكر بالآخرة وترق القلب وتدمع العين، كما قال عليه الصلاة والسلام: "ألا إني كنت نهيتكم عن ثلاث ثم بدا لي فيهن، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجراً".(١)

وللبقيع ميزة خاصة عن بقية مقابر المسلمين في فضل زيارته اقتداء برسول الله ﷺ، فقد كان يزوره كثيراً ليلاً ونهاراً ويدعو ويستغفر لأهله.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فأخذ رداءه رويدًا وانتعلَ رويدًا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدًا فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثُمَّ رفع يديه ثلاث مراتٍ ثُمَّ انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت



فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال» ما لك يا عائش حشيا رابية «قالت: قلت: لا شيء ». قال: لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير «قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي. فأخبرته» قال: فأنت السواد الذي رأيت أمامي «قلت: نعم، فلهدني في صدري لهدةً أوجعتني ثمَّ قَالَ: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله». قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله ثم قال: «فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك و لم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم» قالت: قلت: كيف أقول لهم يا رسول الله، قال: «قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون».(٢)

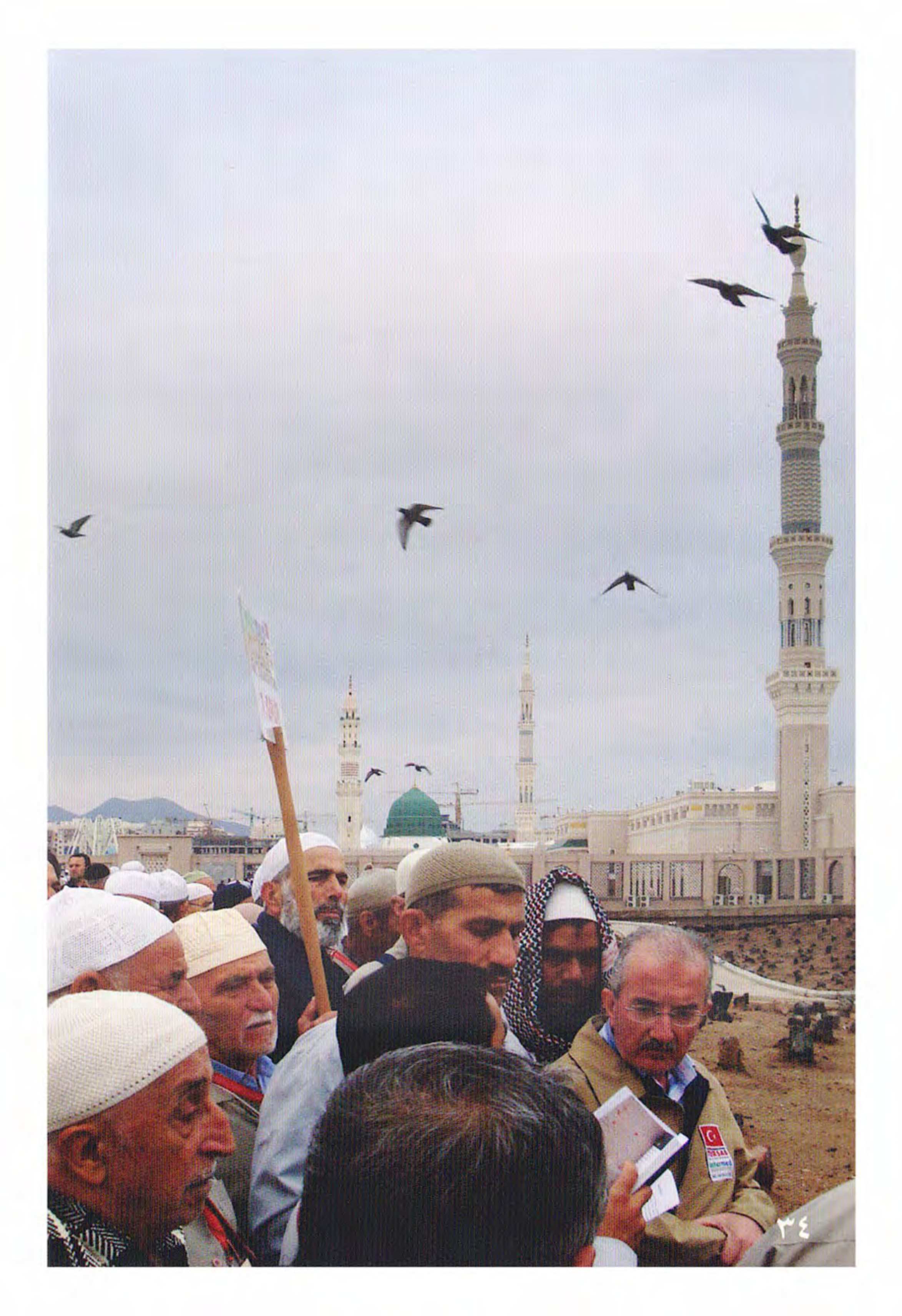
وقد أجمع المسلمون على أنه يسن لزائر المدينة أن يأتي بقيع الغرقد ويسلم على أهله كما علمنا رسول الله ﷺ حيث قال: "أمرت أن أدعو لهم".(٣)

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٦٨/٢٨. وأبو داود في سننه ٤٦٤/٩. والنسائي في سننه ٢٦٩/٧. والإمام مالك في الموطأ ٤٨٥/٢.

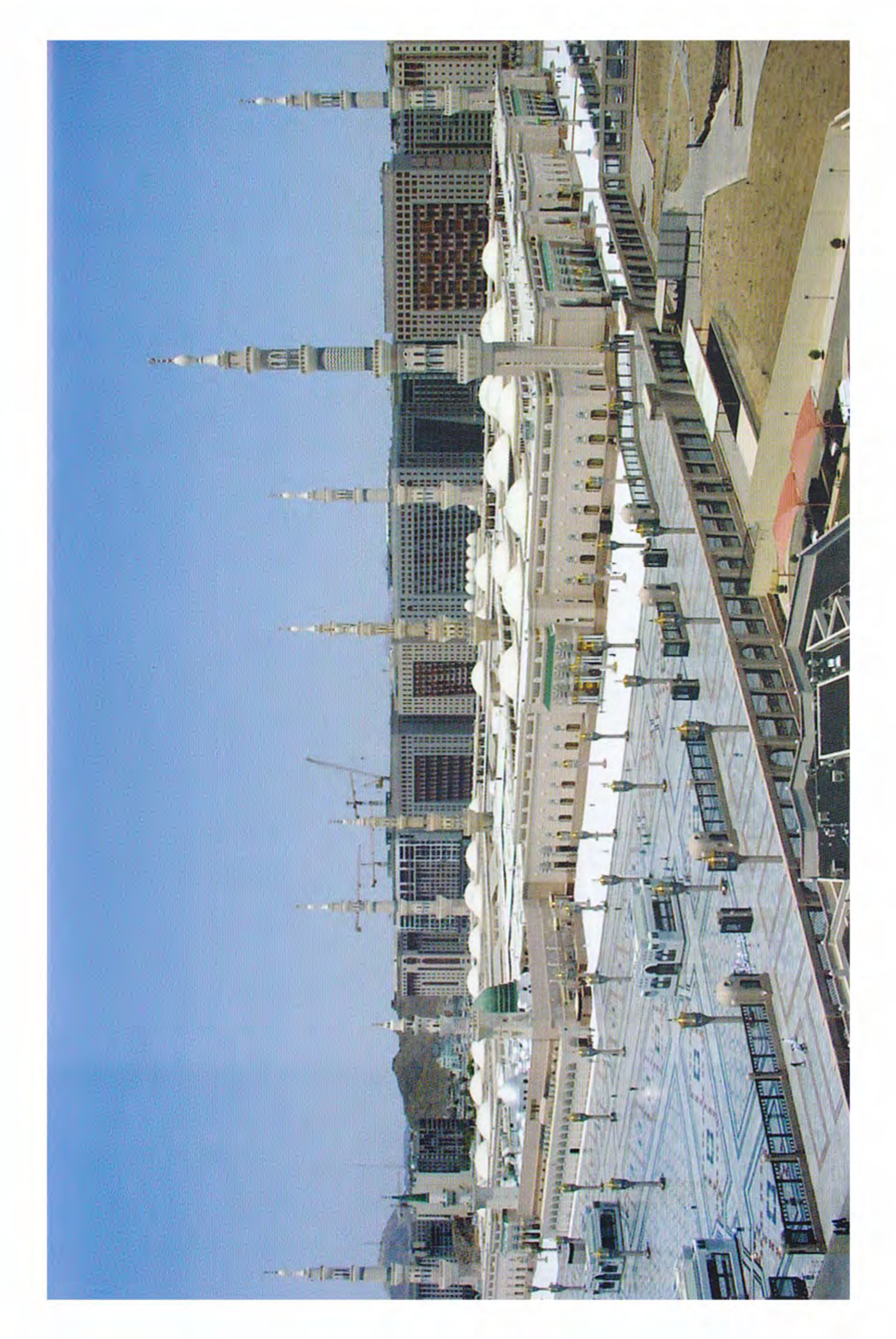
(٢) أخرجه مسلم ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ٤٦/٣ . والنسائي في سننه ٦٩٣/٤. والترمذي في سننه ٩٥٢/٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١١/٥٧. وإسحاق بن راهويه في مسنده ٥٣٣/٢.










البقيع
تاريخه . فضله . آداب زيارته